

الدرس 042 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة وسط جو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - [00:00:00](#)

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله - [00:00:40](#)

وحدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون - [00:01:03](#)

هذا الحديث كنا آ بدأنا الكلام عليه في المجلس الماضي وذكرنا ان انه لا يضره روايته بلاغا في الموطأ لان لانه صح مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك في المجلس الماضي نعم - [00:01:25](#)

انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسألك فعل الخيرات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه فيقول في دعائه اللهم اني لا اسألك فعل الخيرات - [00:01:48](#)

ما معنى كون رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله ان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيرات اللهم اني اسألك فعل الخيرات اي ان افعل الخيرات - [00:02:07](#)

معنى هذا؟ ان فعل الخيرات لا يكون الا بتوفيق الله لو لم يكن كذلك لما كان لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم معناه لاي شيء يدعو تريد ان تفعل الخير افعل الخير - [00:02:22](#)

مم لكن لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك فعل الخيرات معناه وان كنت اريد فعل الخيرات فلم توفقي لذلك لم افعلها معنى ذلك ان من وفق من فعل الخيرات - [00:02:37](#)

فقد سبق ذلك التوفيق طبقه التوفيق ربنا سبحانه وفقه الى فعل الخيرات فعلى الانسان ان اذا صدر منه خير عليه ان يضيفه الى اهله عليه ان ينسب ذلك الى ربه - [00:02:53](#)

لا يقول انا اتصدق انا افعل احج اعتمر اصلي انفق على العلماء على الطلبة على لاني رجل صالح لاني انسان مهذب لان اهل بيتي ربوني فاحسن تأديبي ذلك كله صحيح ولكن ذلك كله انما سبقه توفيق الله. ولولا ذلك لما - [00:03:11](#)

ما صانع تا شيئا من خير اكلمنا اردت ان تفعل خيرا صنعته فكلما عارضت فعلا من الخير واردت فعله فعلته كم منا يعرف ان الصيام من اعظم افعال الخير هل يصوم - [00:03:31](#)

اقصد سوى الفرض هو يعلم ذلك لكنه لا يفعل. هو يعلم ان قيام الليل من اعظم ما يقرب الى الله. ولكنه لا يقوم هو يعلم ان بدل ما يصححها هنا وما هنا من اعظم ما يقرب الى الله. لكنه لا يفعل - [00:03:49](#)

لماذا ذلك لانه لم يسبق ذلك التوفيق ربنا سبحانه ان يوفقنا لفعل الخيرات. نعم اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات. ايضا هذه مثلها. واسألك ترك المنكرات لا يترك ذلك لا يترك تارك منكرا الا بتوفيق الله - [00:04:09](#)

فعلى الانسان هذا هذا ملحظ هذا النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا انك اذا وفقت الى شيء من الخير تفعله والى شيء من المنكر تتركه

فانسب ذلك الى ربك واذا رأيت من نفسك العجز عن ذلك - [00:04:35](#)

فاسأل ربك ان يوفقني الى فعل الخيرات وترك المنكرات ربنا سبحانه ذلك نعم. وحب المساكين وحب المساكين رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه في دعائه ان يقذف في قلبه حب المساكين - [00:04:54](#)

المسكين عادة يعني المسكين العادة التجارية ان النفس تنفر منه لا اليه وتعرضوا عنه لا تعرضوا لا تقبلوا اليه فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما يسأل ربه ان يقذف في قلبه حب من هؤلاء من من خويت القلوب عن حبه - [00:05:12](#)

فهذا يعني فيه غاية التواضع من رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الناس الذين يعني المستوى ادنى مستويات الناس فيما يراه الرؤون وهؤلاء هم الذين النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الاقبال اليه ويسأل حبه في قلبه - [00:05:36](#)

كما في الحديث الاخر الذي رواه الترمذي عن انس وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احيني - [00:05:57](#)

مسكينا وامتنني مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين في زمرة هذه الطائفة من الناس التي لا يرغبون واحد ان يكون من اهلها هذا فيه غاية التواضع منه صلى الله عليه وسلم فيه التواضع الذي جبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:07](#)

وهذه الصفة اعني صفة التواضع من احسن ما يعطاه المرء من احسن ما يهبه الرب عبده ان يكون متواضعا غير متكبر ربنا سبحانه في كتابه مدح التواضع واهله وذم الكبر واهله. قال ربنا سبحانه في وصف قوم يحبهم ويحبونه اذلة - [00:06:29](#)

على المؤمنين متواضعين لهم قال ربنا سبحانه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. كن متواضعا له قال ربنا سبحانه انه لا يحب المتكبرين قال ربنا سبحانه ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين - [00:06:52](#)

قال ربنا سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وكذلك مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم التواضع وامر به وحض عليه - [00:07:18](#)

مدح اهله وذم اهل الكبر نهى عن ذلك رواه مسلم في صحيحه عن عياض ابن حمار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا - [00:07:38](#)

حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد روى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:54](#)

ما من ادمي الا في رأسه حكم بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضحك متى وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل - [00:08:08](#)

وروى الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو بريء من الكبر والدين والغلول دخل الجنة وروى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم

الي - [00:08:36](#)

واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم اليه وابعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال صلى الله عليه وسلم المتكبرون - [00:09:00](#)

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن حارثة بن وهب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وروى الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده - [00:09:27](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال امثال الذر امثال النمل النمل الصغير هذا يحشر المتكبرون لانه هو كان يتعاضم وينتفخ ويتكابر - [00:09:48](#)

فيصغره الله فيتضائل ويتصغر يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بوس. نسأل الله العافية تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة - [00:10:07](#)

الخبال نسأل الله العافية الاحاديث بهذا المعنى كثيرة وهذا المعنى ايضا ورد في كلام الحكماء والعلماء والادباء بل كانوا يتعلمون كان

الموفقون يطلبون طرق تعلم التواضع انا اريد ان لا اتكبر - 00:10:31

كيف لا يتسلل الي الكبر؟ كيف اتعلم التواضع؟ قيل لرجل قال رجل لآخر علمني التواضع فقال له الآخر لا ترى رجلا لا ترى احدا اكبر منك سنا الا قلت طبقني الى الاسلام - 00:10:52

والعمل الصالح فهو خير مني ولا ترى احدا اصغر منك سنا الا قلت سبقتك الى القبيح والى العمل السيئ فانا شر منه فترى دائما نفسك اقل من الناس اجمعين وقد صنف العلماء في المتواضعين وصنفوا في المتكبرين وذكروا من شأن هؤلاء من شأن اهل الكبر. ذكروا اشياء عجبا من اعجب ما ذكروا - 00:11:10

ان ابن ثوابه وهذا كان احد كبار كتاب دولة بني العباس وكان فيه باو عظيم جدا قال مرة لغلامه ناولني اسقني ماء فقال غلامه نعم فقال ابن ثواب انما يقول نعم - 00:11:38

من يقدر ان يقول لا وامر بصفعه لأنه قال نعم انت انت لا تقول نعم من هذا الذي يقول نعم الذي يقدر ان يقول لا انت لا تقدر ان تقول لا فامر بصفعه وهذا من - 00:12:01

العجيب من الكبر العجيب وذكروا ان احد ابناء ولدي المهلب بن ابي صفران المهلب بن ابي صفرة هذا احد كان احد كبار قواد قواد الامراء في دولة بني امية وكان له بنون مثله ايضا - 00:12:17

مر احدهم مزهوا بنفسه بمالك بن دينار كان الولد هذا يخطر في مشيته يمشي مشية الخيلاء نمشي متبخترا فقال له مالك بن دينار يا بني هلا خفت من خيلائك هذه؟ كان ذلك احسن من هذه الشهرة احسن بك من هذه الشهرة التي شهرت نفسك - 00:12:39

وقال ذاك الا تعرف من انا هذه الكلمة التي هربت بها السننا ما تعرف من انا اي انسان يوقفك البوليسي اما تعرف من انا يوقفك هداك حارس حارس العمارة اما تعرفون انا؟ يكلمك المعلم انت انت اب التلميذ؟ اما تعرف من انا - 00:13:07

طارت السننا كأنها ذكر رطبة بهذه الجملة الا تعرف من انا؟ ومن انت ولو كنت انت ممن شأنه ان يعرف ما قلت اما تعرف من انا لكن لما كان لا شأن لك - 00:13:33

تطاوت وقلت الى من يقول لك ايضا اما تعرف من انا فقال له اما تعرف من انا؟ فقال بلى اعرفك معرفة جيدة اولك نطفة نذرة هذا انت ماشي انت يعني انت انت الدكتور فلان واستاذ فلان والمهندس فلان وصاحب التجارة فلان وطالب القرآن فلان ها - 00:13:49

والمدير فلان هذا انت؟ لا لا هذه نعود سرعان ما تزول تريد ان تعرف من انت. انت نطفة وتلك النطفة اذا مكثت وهي بست نذرت وتنت وراحت وتغيرت انت صاحبها وتشمئز من ريحها هذا انت - 00:14:21

اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة لو لم تدفن ولم توارى التراب احب من انت احب اليه من نور بصره يشمئز منك وينفر هذا اولك وهذا اخرك وبين ذلك تحمل العابرة - 00:14:42

ماذا انت تستحي الولد ولهذا كانوا ينصحون بترك الكبر من اتاه الله بسطة في دنيا في علم فلا يسود جمال ما اتاه الله بالكبر لا يشفنه بان يتكبر قال ابو العتاهية لرجل فتح الله له في الرزق فكان يتكبر - 00:15:09

قاله يا من تشرف بالدنيا وزينتها ليس التشرف رفع الطين بالطين هذا ليس التشرد اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين ذاك الذي عظمت والله نعمته وذاك يصلح للدنيا وللدين - 00:15:33

وقال اخر لطالب علم كان طالبا جيدا فصار ايضا يتكبر بالنعمة التي كان اولى به ان تحدث له تواضعا قال له احدهم كم جاهل متواضع ستر التواضع جهله ومميز في علمه هدم التكبر فضله - 00:15:58

بدعي التكبر ما حييت ولا تصاحب اهله ان التكبر بالفتاة عيب يقبح فعله مم نعم ها هنا اصحاب الفلسفة اصحاب الحكمة يتكلمون في مبحث في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:27

حب المساكين قولون شيئا عجيبا يقولون ان رؤية المسكين المنكسر حاله تحدث في النفس لما بهذا الانكسار فقر هذا التضعع رؤية ذلك تحدث في النفس انكسارا فيطرده عنه هذا الذي هذا الذي تألمت نفسه من رؤية المسكين المنكسر. يطرده هذا الالم عن نفسه

بالبدل - 00:16:48

لماذا يبذل ليتردد عن نفسه الالم الحادث فيها بسبب رؤية المسكين المنكسر قال وهم في هذا البذل متفاوتون فمنهم من يشح شحا ومنهم من يرجح ذلك منه رشحا ومنهم البخيل الذي يدعو بتيسير الرزق الله يسهل - [00:17:22](#)
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم سأل حب المساكين لماذا يكون احسانه الى المسكين ليس احسانا لدفع الم تجده في نفسك.
فانت حينئذ تنفع نفسك لا تنفع المسكين ولكن ليكون صلى الله عليه وسلم احسانه الى المسكين احسان محسن الى من يحبه -

[00:17:40](#)

فإذا بلغ المرء بلغت نفسه الى هذا المستوى من حب المساكين فقد بلغ شأوا عظيما من التواضع ومن البراءة من المظاهر الخداعات نعم واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون - [00:18:08](#)

هذه القضية وحب المساكين شيء عجيب في الحقيقة لانه الان انت قد تحسن الى المسكين مع اشمئزازك مني مع تدبارك لها. قد تحسن اليه انا ما يعني احداثك عن احسانك اليه مع نفورك منه. لما ترى من رثاثة حاله واحيانا - [00:18:31](#)
وبحي منظره حاف هاك هذا الاحسان ليس هو الاحسان الذي يسأله النبي صلى الله عليه وسلم يعني هو حب وحب المساكين فتحسن اليه. كما تحسن الى ابنك الصغير الذي تحبه. وتحسن الى ابيك وامك وجارك. تحسن الى اهل مودتك - [00:18:55](#)
وانت طالب استبقائهم وانت راغب في مكثهم حب المساكين صلى الله عليه وسلم واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون. وهذا ايضا من دعائه صلى الله عليه وسلم - [00:19:21](#)

واذا اردت فتنة في الناس تقبضني اليك غير مفتون يعني اسألك السلامة مدة حياتي ما حييت اسألك ان اعيش سالما من الفتن فإذا كان فيما سبق به علمك ان تحدث في الناس فتنة - [00:19:39](#)
وتبتليهم بها تقبضني اليك في زمن السلامة لا ادرك الفتن وهذا من اهم الادعية فان المرء المؤمن اذا عاش سليما معافى من الفتن ثم قبضه ربه اليه قبل حدوث الفتنة وارتطام الناس فيه - [00:20:01](#)

في اودارها تعثرهم في احوالها ان ذلك سببا في منجاته ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بالتعوذ من الفتن. رواه مسلم في صحيح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا - [00:20:22](#)
من الفتن ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بذلك في دعائه في الصلاة الحديث الذي في الصحيحين اللهم اني اعوذ بك - [00:20:40](#)

من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن التي كقطع الليل المظلم وامر بمسابقته بالعمل الصالح. مبرر ان - [00:20:55](#)

ضيق مجيئها بالعمل الصالح رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا - [00:21:13](#)

او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا بادروا بالاعمال يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا يصبح كافرا يبيع بسبب تلك الفتن يبيع دينه كله بعرض - [00:21:30](#)

من الدنيا كانوا لا يبيعون شيئا من الدين بالدنيا كلها ترى الان يبيع الدين كله بشيء من الدنيا. سابقوا هذه الفتن بالاعمال وكان اول هذه الفتن قتل عمر رضي الله عنه ثم قتل عثمان رضي الله عنه وتفرق الاهواء بعد ذلك وتشتت - [00:21:51](#)

الاراء وظهور الفرق وهلم جرا وتلك هي الفتن التي تموج كموج البحر روى البخاري ومسلم في صحيحه مع الحذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان انه قال بينما نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال من ايكم - [00:22:17](#)

يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في في الفتنة وقال حذيفة انا احفظه كما قاله فقال عمر انك عليه لجريء. كيف قال فقال حذيفة قال صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل - [00:22:37](#)

باهله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذه ليس هذا اريد التي تموج كموج البحر فقال حذيفة ما لك ولا فقال حذيفة ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا - [00:22:56](#)

فقال عمر ايكسر الباب ام يفتح فقلت بل يكسر فقال عمر اذا والله لا يغلق ابدا فقلت نعم فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم الباب وقال حذيفة نعم كما يعلم ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغليط - [00:23:25](#)

قالوا فهمنا ان نسأل حذيفة من الباب فامرنا مسروقا ان يسأله فقال من الباب؟ فقال حذيفة عمر الباب هو عمر وكسره قتله نعم واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون. واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون - [00:23:55](#)

هذا فيه جواز سؤال الموت خشية الوقوع في الفتن من خشي ان وقوع فتنة من خشي الوقوع في الفتنة فيجوز له ان يسأل الموت واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون - [00:24:20](#)

وسؤال الموت خشية الوقوع في الفتنة سأله الصحابة والصالحون من بعدهم روى مالك في موطأه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال لما انتظر عمر من منى اي بعد اخر حجة حجها رضي الله عنه - [00:24:38](#)

اناخ بالأبطح ثم كوم رضي الله عنه كومة بطحاء وطرح عليها رداءه واستلقى وقال واستلقى ثم مد يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرد - [00:24:55](#)

قال فمن سلخ ذو الحجة فقتل عمر رضي الله عنه وهكذا ايضا كما سأل ذلك علي رضي الله عنه لما من لا طوائف من رعيته وملته رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما - [00:25:20](#)

عن علي رضي الله عنه قال اللهم اني سئمتهم وسئمونني ومللتهم وملونني فارحني منهم وارحهم مني فقتل رضي الله عنه وكذلك عمر بن عبدالعزيز رحمه الله رواه ابن عبدالحكم في سيرة عمر ابن عبدالعزيز انه - [00:25:37](#)

كان اعانه الله فيما يقوم به من الاصلاح وحمل الرعية على الخير كان الله اعانه باخيه سهل ابن عبدالعزيز وبابنه عبدالمك ابن عمر وبمولاه مزاحم وماتوا جميعا قبلهم فمرض مرة فدخل مصلاه في بيته فتوضأ ثم قام فصلى ركعتين فقال في دعائه - [00:25:57](#)

اللهم انا انك قبضت تهلا وعبد الملك ومزاحما وكانوا اعوانا لي على ما قد علمت فلم ازدد لك الا حبا وفيما عندك الا رغبة اللهم فاقبضني غير مضيع ولا مفرد - [00:26:21](#)

ما بقاش عندو العوينة اقبضني غيرك قالوا فما قام من مرضه ذاك حتى مات رحمه الله. نعم واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله - [00:26:43](#)

وحدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى هدى الا كان له مثل اجر من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا - [00:26:59](#)

وما من داع يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل اوزارهم لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا. هذا البلاغ صح موصولا فقد رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى - [00:27:16](#)

كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا - [00:27:38](#)

انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى هدى الا كان له مثل اجر من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وهذا من عظيم فضل ربنا سبحانه - [00:27:54](#)

وكريم امتنانه على عباده وكريم وعظيم اكرامه لهم ان تثاب بعمل عملته وبعمل عمله غيرك وانما عمله بدالك وارشادك وهدايتك مم نعم. وما من داع يدعو الى من غير نقص ينزل باجور العاملين. مم - [00:28:14](#)

وهذا فيه حث على الدعوة الى الهدى وما من داع يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل اوزارهم لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا. وهذا من تمام كما ان الداعية الى الهدى - [00:28:43](#)

له اجره واجر من عمل بهداه كذلك الداعي الى ضلالة له ووزرها ووزر من عمل بضلالته مثلها وفي مثل هذا يقول ربنا سبحانه وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم - [00:29:01](#)

وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء. يعني اولئك سيحملون خطايا انفسهم ايضا انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم

وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ومثل هذا ايضا يقول ربنا سبحانه ولا ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم - [00:29:20](#)

روى البخاري ومسلم في صحيحه ما عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل - [00:29:46](#)

وهذا الحديث يثير سؤالاً كيف هذا كيف يكون على الانسان وزر عمله ووزر عمل لم يعمله هو لم يعمل ذلك الاثم انما ينبغي ان يكون وزره على عمله كيف يؤزر عليه هذا ايضا - [00:30:07](#)

وربنا سبحانه يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فكيف تزر هذه الوزرة كيف تزر هذه الوزرة؟ وزر هذه وهذه وتلك وتلك الجواب انه يحمل وزرهم لان عملهم عمل له ايضا - [00:30:33](#)

هو عامل بتلك المعصية التي عملها اولئك. لان المعصية تكون بمباشرتها وتكون بالدلالة عليها وان لم يباشرها ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن ادم الاول ان له كفل من كل دم اريق لانه هو من دل على القتل - [00:30:55](#)

ظلما ولم يكن يعلم قبل ذلك اه وهذا الحديث من ارجى الاحاديث في الدلالة على الخير ونشر العلم والدعوة اليه والى كل سوء الخير قوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى - [00:31:17](#)

هدى اش هادي؟ هدى نكرة في سياق الشرط والنكرة في سياق الشرط من من اساليب العموم عند طائفته من الاصوليين وعند طائفة هي من اسباب الاطلاق من اساليب المطلق فكل ما يسمى هدى - [00:31:37](#)

تغييرا كان او كبيرا عظيما كان او حقيرا قليلا كان او كثيرا الداعي اليه داخل في هذه داخل فيه. واعظم الهدى. اعظم الدعوة اعظم الداعين هي الهدى من دعا الى الله وعمل صالحا - [00:31:57](#)

وادناهم من دعا الى امادة الاذى عن الطريق فنسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اولئك نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله ابن عمر قال - [00:32:15](#)

اللهم اجعلني من ائمة المتقين. هذا الدعاء ان صح عن ابن عمر رضي الله عنهما فكأنني به رضي الله عنه ينظر الى قول ربنا سبحانه بوصف عباد الرحمن والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما - [00:32:32](#)

ولماذا يسأل ذلك عبد الله بن عمر لانه حينئذ كما تقدم لنا سينال اجر ما عمله من الخير وسينال اجر الامم التي ستعمل الخير بدلته لذلك كانوا يقولون ان هذا الذي يعلم الناس الخير هذا العالم الذي يعلم الناس ويرشدهم ويدلهم على ما فيه الخير - [00:32:56](#)

لهم هذا يعني اذا قبل الله منه فليبشر بكل خير لان خيره تعدى شخصه الى الاشخاص وعصره الى الاعصار وقطره الى الاقطار وهلم جرا الى يوم القيامة ولذلك كان ابن عمر يسأل هذه المرتبة العالية الشامخة الشامخة المنيفة - [00:33:19](#)

لانه سيعمل بدلالة وارشاده وقد تقبل الله له وكان من ائمة المتقين وظننا بربنا انه نال ثواب ما عمل وينال ثواب ما يعمل بدلته واعظم ذلك انه يستغفر له من في السماوات ومن في الارض - [00:33:39](#)

روى الترمذي في سننه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته واهل السماوات والاراضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير - [00:34:01](#)

الله سبحانه ان ان يجعلنا من هؤلاء فان ربنا سبحانه ذكر ائمة يدعون الى ابواب الشقاوة يدعون الى ابواب السعادة فقال وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وذكر ربنا سبحانه ائمة يدعون الى ابواب الشقاوة فقال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار - [00:34:21](#)

نسأل الله تعالى ان نكون من الاولين ونعوذ به ان نكون من الاخرين نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل فيقول - [00:34:44](#)

نامت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم قال الحافظ بن علان المكي الشافعي في شرحه لاذكار النووي رحمهما الله انا قران لابن حجر رحمة الله على الجميع قال لم اقف عليه مسندا - [00:35:01](#)

ولا وصله ابن عبد البر ووقع لي من من وجه اخر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم نامت العيون

و غارت النجوم وانت الحي القيوم - 00:35:26

لا يوارى منك ليل داج ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وضعفه الحجر تضعيفا محتملا
للتحسين ورواه ايضا ابن ابي الدنيا في التهجد واسناده ضعيف ايضا - 00:35:46

لكن قولنا هو ضعيف لا يعني انه لا يجوز الذكر به والدعاء به والتوسل به قصارى ما يفيد انه لا لا ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الى ابي الدرداء اذا لم يمسح عن ابي الدرداء. اما الذكر به التوسل به فلا مانع منه - 00:36:09

نعم. انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل فيقول كان يقوم من جوف الليل يقوم من جوف الليل التهجد فيقول وتلك
الساعة ساعة هدوء وسكون فيحسن فيها الاعتبار والتذكر في آيات الله وصفاته نعم - 00:36:32

فيقول نامت العيون وغارت النجوم. وغارت النجوم. نامت العيون وغارت النجوم قالت اي ذهبت وغابت النجوم تمضي وتعود
وتمضي فتكون ما تارة ظاهرة بادية وتكون تارة غائبة غائبة وهذا كما قال ربنا سبحانه - 00:36:48

عن ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين - 00:37:13